

# البحر

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

العدد الثلاثون

1432 هـ / 2011 م

المجلد الخامس عشر

رئيس التحرير

أ.د. محمد كمال حسن

مدير التحرير

أ.م.د. محمد الطاهر الميساوي

هيئة التحرير

أ.د. محمد سعدو الجرف

أ.د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ.م.د. عمر سبهيتش

أ.م.د. مجدي حاج إبراهيم

د. غالية بوهدة

د. عبد الرحمن حللي

أ.م.د. وهاب الدين رئيس

التصحيح اللغوي

أ.م.د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي

التنضيد والإخراج الفني

منتهى أرتاليم زعيم

## الهيئة الاستشارية

محمد نور منوطي - ماليزيا	عبد الحميد أبو سليمان - السعودية
عماد الدين خليل - العراق	أبو القاسم سعد الله - الجزائر
فكرت كارتشيك - البوسنة	يوسف القرضاوي - قطر
طه جابر العلواني - العراق	محمد بن نصر - فرنسا
عبد الخالق قاضي - أستراليا	بلقيس أبو بكر - ماليزيا
عبد الرحيم علي - السودان	رزالي حاج نووي - ماليزيا
علي جمعة - مصر	طه عبد الرحمن - المغرب
عبد المجيد النجار - تونس	ظفر إسحاق أنصاري - باكستان

فتحي ملكاوي - الأردن

## Advisory Board

AbdulHamid AbuSulayman, Saudi Arabia	Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Aboul-Kassem Saadallah, Algeria	Imaduddin Khalil, Iraq
Yusuf al-Qaradawi, Qatar	Fikret Karcic, Bosnia
Mohamed Ben Nasr, France	Taha Jabir al-Alwani, Iraq
Balqis Abu Bakar, Malaysia	Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia	Abdul Rahim Ali, Sudan
Taha Abderrahmane, Morocco	Ali Gomaa, Egypt
Abdelmajid Najjar, Tunisia	Zafar Ishaq Ansari, Pakistan
Fathi Malkawi, Jordan	

ISSN 1823-1926 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*

Research Management Centre, RMC

International Islamic University Malaysia

P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

Tel: (603) 6196-5541/6126 Fax: (603) 6196-4863

E-mail: tajdidiium@iium.edu.my

Website: <http://www.iium.edu.my/at-tajdid>

## المحتويات

- 10 - 5 هيئة التحرير **كلمة التحرير**
- 35 - 11 عبد الرحمن حللي **بحوث ودراسات**
- 74 - 37 محمد أبو الليث الخيراآبادي التفسير والتأويل في علوم القرآن: دراسة في المفهوم
- مجدي حاج إبراهيم شرح الأحاديث النبوية: تأسيس وتطبيق
- 109 - 75 ورحمة أحمد حاج عثمان ملامح الخطاب الاجتماعي في القصة الملايوية النسوية الحديثة
- 146 - 111 جوده مبروك محمد ظاهرة التلازم التركيبي ومنهجية التفكير النحوي
- 180 - 147 زينب بيره جكلي فن المفاخرات في العصر العثماني: دراسة مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى
- نقد وآراء**
- 205 - 181 طالب محمد عبد القادر الصرايرة الألوان في القرآن الكريم: استعمالها ودلالاتها
- مراجعات كتب**
- 226 - 207 محمد الطاهر الميساوي مجتمع العمل (مصطفى الفيالي)
- ندوات ومؤتمرات**
- 236 - 227 عثمان محمد عثمان محمد المؤتمر العالمي عن الوسطية ودورها في الإصلاح والتنمية
- 241 - 237 عبد القادر بن عودة بن سعيد المؤتمر العالمي للتفكير الإبداعي والابتكار لأجل التنمية المستدامة
- 248 - 243 مجدي حاج إبراهيم المؤتمر العالمي عن الاتجاهات الحديثة في الدراسات اللغوية والأدبية
- رسائل جامعية**
- 258 - 249 هيئة التحرير ملخصات رسائل الدكتوراه والماجستير في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
- 280 - 259 منتهى أرتاليم **كشاف مجلة "التجديد" من العدد 1 (1997/1417) حتى العدد 30 (2011/1432)**

## قواعد النشر وطريقة التوثيق في مجلة التجديد

التجديد مجلة محكمة يتم قرار النشر فيها بناءً على توصية محكّمين اثنين على الأقل من أصحاب الاختصاص.

### شروط النشر:

1. أن يكون البحث أصيلاً لم يُسبق إرساله للنشر في مجلة أو جزءاً من كتاب (وإذا حصل ذلك يُغرم الكاتب قيمة المكافأة المدفوعة للمحكّمين).
2. أن يكون حجمه بين 5000 إلى 7000 كلمة، بالإضافة إلى مستخلص للبحث في حدود 200-250 كلمة باللغتين العربية والإنجليزية (لا يقل عن 15 صفحة، ولا يزيد عن 30 صفحة بما في ذلك المراجع والهوامش). مراجعة كتاب: ما بين 1500 و4000 كلمة؛ تقارير الندوات والمؤتمرات ما بين 1000 و2500 كلمة.
3. أن يقدم البحث مكتوباً على نظام word وبخط Traditional Arabic وبنط 16.
4. أن يكون توثيق البحث حسب الطريقة المعتمدة في المجلة.

### طريقة التوثيق:

5. عند ذكر المرجع للمرة الأولى:  
**الكتب:** اسم المؤلف، عنوان الكتاب **بخط غليظ** (مكان النشر: الناشر، عدد الطبعة إن وجد، تاريخ النشر)، ج، ص.  
الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط2، د. ت)، ج2، ص214.
- المقالات:** اسم المؤلف، عنوان المقال "بين فاصلتين مزدوجتين"، اسم المجلة **بخط غليظ**، السنة، العدد، الصفحة.  
لوشن، نور الهدى، "إشكالية المصطلح بين النظرية والتطبيق"، **التجديد**، السنة الثامنة، العدد السادس عشر، ص159.
6. عند تكرار المرجع في الهامش التالي مباشرة تتبع الطريقة الآتية: المرجع نفسه، ج، ص.
7. عند تكرار المرجع في موضع آخر من البحث، اسم الشهرة للمؤلف، عنوان الكتاب (**بخط غليظ**) أو المقال مختصراً، ج، ص.
8. طريقة تخريج الآيات: تخرج الآيات في متن البحث وليس في الهوامش، ويكون التخريج كالاتي: (البقرة: 25).
9. طريقة تخريج الحديث: البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1404هـ/1988م)، كتاب الزكاة، باب: هل يشتري صدقته، ج2، ص85. أما رقم الحديث فذكره اختياري.
10. موضع الهوامش: تعتمد المجلة على وضع الهوامش في حاشية كل صفحة، وليس في نهاية صفحات البحث.
11. لمدير التحرير وهيئة التحرير الحق في إعادة المادة المقبولة للنشر إلى صاحبها لإجراء أية تعديلات يرونها ضرورية للحفاظ على المستوى العلمي للمجلة
12. يرجى حفظ المقال في ملف Rich Text Format (RTF) وإرساله إلى هذا العنوان: tajdidiium@iiu.edu.my



## كلمة التحرير

"ليس العرب استثناءً، فهم يستطيعون أن يناضلوا ببسالة من أجل الحرية والعدالة مهما كان الثمن... وفي الواقع إن الاستثناء الحقيقي للعرب هو السرعة التي استطاعت بها المظاهرات السلمية في سبيل الديمقراطية أن تجرف أنظمة الحكم. وهكذا عاد العرب إلى واجهة الأخبار في العالم أجمع، ولكن هذه المرة ليس من خلال الحرب أو الإرهاب أو هما معاً، وإنما بسبب النهوض الجماهيري التزاماً واحتفاءً بالحرية، وذلك أيضاً في حد ذاته ثورة بآتم معنى الكلمة."

"إن التاريخ بصدد التشكل، وإن النهضة العربية قد بدأت فعلاً."

بهذه الجملة ختم أستاذ فرنسي لدراسات الشرق الأوسط كتاباً أنشأه بحثاً عن الدروس المستفادة من الثورة العربية، وتلك الفقرة ختم الفصل الأول منه.\* وبين البدء والمختتم، سعى الكاتب لتحليل الأحداث والوقائع التي تتابعت في سياق ما بات يعرف بالربيع العربي، والبحث عن جملة الخيوط الناظمة لها، مركزاً في ذلك على تونس ومصر، ومعرجاً على ليبيا واليمن. وشرق الكاتب وغرب، وقدر وقرب في وصف القوى الفاعلة فيها، وتتبع الأسباب المؤدية إليها، والكشف عن الدوافع الحافزة

---

\* انظر: Jean-Pierre Filiu, *The Arab Revolution: Ten Lessons from the Democratic Uprising*, London: 2011.

عليها، وبيان المقاصد المبتغاة منها، محددًا من خلال ذلك ما اعتبره دروسًا عشرة يمكن استفادتها من مجريات الثورة أو الثورات العربية.

ولكن اللافت للانتباه والمثير للعجب في الوقت نفسه هو إلحاح "الباحث الخبير بشؤون الشرق الأوسط" في فصول الكتاب العشرة على تجريد ما تشهده المنطقة من أحداثٍ وتحولات من أي مغزى ديني، سواء كان ذلك في دوافعها أو في مقاصدها أو في العناصر الإنسانية المنخرطة فيها، حتى ليكاد يوهم القارئ بأن القوى الإسلامية التي لا ينفى على أحد حضورها الاجتماعي والسياسي في البلدان العربية قد سُلبت في خضم هذه الثورات منطلقاتها الإيديولوجية الإسلامية أو على الأقل علققتها أو جمدها. أما سائر الجماهير فهي أبعدُ عنده من أن يكون للإسلام أثرٌ في تحفيزها على الانخراط في مسيرة تلك الأحداث.

ويبدئ المؤلف ويعيد في بيان إسهام جيل الشباب خاصة في إشعال فتيل الثورات العربية وتزويدها بالطاقة الحيوية التي مكنتها من الاستمرار، ولكنه يحاول تصريحًا وتلميحًا أن يقنع القارئ بأن هذه الفئة من المجتمعات العربية لا تمت بصلة أو على الأقل صلتها واهية بالمرجعية الإسلامية في العقائد والقيم، وأنه لا دخلٌ ذا شأنٍ لتعاليم الإسلام وتوجيهاته في احتجاج الشباب العربي وفعله الثوري، وإنما مرارة الإحباط واليأس والشعور بالاغتراب والمهانة وانسداد الآفاق ترفدها وسائطُ الإعلام الشخصي والاجتماعي، هي التي أوقدت نار الثورة في نفوس الشباب. بل لا يخفي الكاتبُ الفرنسي ترجيحَه وتأكيدَه للصبغة العلمانية لثورات الربيع العربي منطلقًا ووجهة، وكأنما مجرى الأحداث ومسرحها في تربة لا صلة لها بتاريخية أو ثقافية أو عقديّة بالإسلام.

ذكرني هذا النوع من تحليل الأحداث وتفسيرها وتأويلها بما كتبه المفكر وأستاذ الفلسفة الليبي محمد ياسين عريبي عليه رحمة الله في كتابه "الاستشراق وتغريب العقل

التاريخي العربي" (الرباط: 1991)، حيث بين كيف سعت آلة الاستشراق الأوروبي إلى الاستحواذ على المعطيات العلمية والفكرية للعقل العربي الإسلامي وفصلها عنه ووجد نسبها إليه، ليحريَ من بعدُ استيعابها وصهرها في بوتقة العقل الفلسفي والعلمي الأوروبي الحديث، نشأةً جديدة لا علاقة لها بالماضي إلا أن يكون تراث ما قبل القرون الوسطى من الفكر الإغريقي والهلليني. وكذلك يفعل الآن الكثيرون من خلفاء الاستشراق (أو علماء ما بعد الاستشراق من الباحثين الغربيين المهتمين بشؤون الإسلام والمسلمين)، ممن بات يُعرف بعلماء الإسلاميات، وخبراء شؤون الشرق الأوسط، وغير ذلك من التسميات. ومهما اتحدت المقاصد بين هؤلاء وأسلافهم من المستشرقين أو تخالفت تبعاً لاختلاف السياق التاريخي والسياسي، فإن ذلك ليس مهمًّا كثيراً بالنسبة لما نحن بصدد النظر فيه. وإنما الذي نود الوقوف عنده في هذه الكلمة هو المنطلق النظري والمنظور المعرفي اللذان يستند إليهما الباحث الفرنسي المذكور وأمثاله من الكتاب الأوروبيين والأمريكيين اللذين يتعاطون مع قضايا الإسلام والمسلمين.

إن العقل الفلسفي والعلمي الأوروبي الحديث (بامتداده الأمريكي) قد تشكل في سياق التفاعل والصراع بين جملة من الترععات والقوى والمقولات التي انزعت بدورها في عصر النهضة واستوى عودها في عصر التنوير لتبلغ أوج زخمها وتحقق انصهارها خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلاديين، مما ليس ههنا مجال التفصيل فيه. وإذا اكتمل تشكل ذلك العقل بوضعيته الصارمة وماديته الجاحمة، فقد استقرت في صميمه مقولةٌ أساسيةٌ بخصوص معنى الدين وعلاقته بالإنسان ومكائنه في المجتمع، تزيكها وتسندها رؤيةٌ تطويريةٌ للحياة والأحياء تتناسخ فيها مراحلُ التاريخ وأطوارُ الحضارة كما يتتابع حدوثُ أنواع الكائنات متولداً بعضها عن بعض في حركة صاعدة من الأدنى إلى الأعلى (كومت، لامارك، ماركس، داروين، سبنسر، إلخ).

فالدين - تبعاً لتلك المقولة وفقاً لهذه الرؤية - ليس إلا بقيةً أو فضلةً (residue, remnant) من بقايا العهود البدائية للإنسانية الأولى، ولا حظاً له من البقاء والاستمرار في عهود ما بلغته الإنسانية الجديدة أو الحديثة (new modern humanity) من نمو عقلي وثقافي، وتقدم علمي واقتصادي، وتطور اجتماعي وحضاري. فمآله الحتمي إنما هو الاندثار والانقراض من حياة الإنسان؛ لأنه عرضٌ أو عارض (accident, incident) من عوارض نمو البشر وتطورهم عبر التاريخ، ولا صلة له بفطرة الإنسان أو طبيعته إن كان لهذا الإنسان من طبيعة أصلاً! أفليس هو مجرد كائن خاضع لعوامل البيئة وأوضاع المحيط تشكله وتصبغه كما تشاء مثلما هو ناجم عن تحولات المادة وتطورها تدرجاً حتى بلغت به الهيئة التي هو عليها كما يقول التطوريون والسلوكيون؟

تلك مقولة أساسية عن الإنسان والدين تثوي في صلب المنظور المعرفي والمساقات المنهجية للعقل الوضعي المهيمن كما تشكل وتكامل في إطار الحداثة وما بعد الحداثة، وتوجه التفكير والبحث فيما يتصل بهما من أمور. وقد تحولت تلك المقولة إلى نوع من العقيدة الصماء لا تقبل المراجعة ولا تحتل الشك فيها، وعلى أساسها وبوحي منها صار الكلام على تحول المجتمعات الإنسانية عن الدين إلى العلمانية (secularism, laïcité) وانخراطها في مسارات العلمنة (secularization, laïcisation) من باب المسلمات التي لا تجوز مساءلتها. بل لا بد من العمل حرباً على ما تبقى من تعاليم الدين ومظاهر التدين لتقليص أثرها في المجتمع لكي تصدق تلك النبوءة وتتحقق حتميتها في أن الدين إلى اختفاء وزوال من حياة البشر!

إن هذا المنظور أو النظام المعرفي (episteme) - حسب عبارة ميشال فوكو - هو الذي ساق فيليو Filiu إلى ما انساق إليه من تحليل وأحكام في شأن ثورات الربيع العربي وموقع الإسلام فيها بداية وغاية. وإذ يفعل هذا الباحث ما يفعل، فإنه في الحقيقة يقوم بعملية تغريب من نوع آخر غرضها فصم تلك الثورات عن مرجعيتها وتجريد

الثوار من هويتهم وتغريب فئات الجماهير بعضها عن بعض، ليتسنى من بعد ذلك ملء الفراغ بما يراد للأحداث أن تجري عليه من مسالك وتأخذه من وجهة ينبغي أن لا تخرج عن الرؤية الفكرية والسياسية للقوى الغربية ومصالحها الاقتصادية والعسكرية. فمثل هذه التحليلات والأحكام والإيجاءات التي ما انفك الكثيرون من أمثال الكاتب الفرنسي المذكور يطالعونها بما من حين لآخر، إنما هي في حقيقة الأمر من باب ما يسمى في عالم السياسة والعلاقات الدولية بسياسة الاحتواء (containment) التي دأبت القوى الغربية على التذرع بها لكي لا تخرج الأمور عما تريد فرضه وترسيخه من "نظام" للعلاقات والقيم والمصالح بين الشعوب والدول في العالم.

وإذا كان فيليو وغيره من المنتمين للجامعات ومراكز البحث يؤدون مهمتهم في عملية التغريب والاحتواء هذه باسم العلم والبحث العلمي، فتأتي مغلقة أو مبطننة في قالب من الموضوعية العلمية والتزاهة الفكرية الشكلية، فإن هناك ضروباً أخرى توازيها وتزيد عليها تغريباً واحتواءً مما يقوم به المبعوثون من الدبلوماسيين والسياسيين والموفدون من الخبراء الاقتصاديين والعسكريين، الذي يتقاطرون على بلدان هذه الثورات "يزجون" لِقادتها وحكوماتها النصائح والتوجيهات ملوحن بربطة الجزر حيناً ومهددين بالعصا حيناً آخر، حسبما تقتضي الأحوال.

فهل تعي جماهير الثورة في العالم العربي من جميع الفئات والأطراف الدرسَ وتدرِك ما يحاك ضدها بأساليب شتى من التشويش والتزوير والترغيب والترهيب، فلا تدع جهودها وتضحياتها تُهدر، ولا تترك ثوراتها تسرق وتفرغ من محتواها وتنحرف عن وجهتها؟

إن ما تشهده مجتمعات المسلمين خاصة - عرباً وغير عرب - من أحداث وتحولات، وما تمر به المجتمعات الإنسانية عامةً من أزمات عميقة على المستويات الروحية والاجتماعية والاقتصادية يحتاج لفهمه وتفسيره والتبصر بمساراته واستشراف

مآلاته وتوجيه مجرياته، إن ذلك كله يتطلب عدم الخضوع للمقولات والقوالب المعرفية والانكفاء داخل الأطر المنهجية السائدة التي هيمنت على العلوم الاجتماعية والإنسانية الغربية خلال القرنين الماضيين، وفرضت نهجاً فلسفياً اختزالياً في النظر إلى الاجتماع الإنساني والعمران البشري والتعامل مع أبعاده وظواهره المختلفة. إن الحاجة ماسة - كما يقول المرحوم عبد الوهاب المسيري - إلى التحرر من السطوة الإمبريالية لهذا النموذج المعرفي الذي ما انفكت مظاهر قصوره وعدم كفايته نظرياً ومنهجياً تتجلى يوماً بعد يوم، ويعترف بها ويجذر منها أولياؤه ومنظروه قبل مناوئيه وناقديه.

إلا أن هذا التحرر من هيمنة النموذج المذكور لا يمكن أن يحصل بمجرد رفضه أو تجاهله، وإنما لا بد من استيعاب فضائله وتركيبه عناصر الصواب والخير فيه، وتطويره بديل علمي في دراسة الظاهرة الإنسانية الاجتماعية يستلهم بصائر الوحي ومقرراته ويعانق منجزات العقل الإنساني وإشراقاته بروح من الفكر النقدي الرشيد والنظر العقلي السديد والخبرة بواقع تلك الظاهرة في شمولها وتعقيدها وحركيتها. ولن يكون ذلك إلا باجتهاد عقلي لا يعرف الكسل، وتوتر ذهني لا يعرف الوجل.

والله نسأل أن يسدد منا الخطى ويجنبنا مزلق الردى في الفكر والقول والعمل.